[148] إلى الصلح، وقام إلى علي أناس، وهم القراء (1) منهم عبد ا بن وهب الراسبي في أناس كثير قد اخترطوا سوفهم، ووضعوها على عواتقهم، فقالوا لعلي: اتق ا، فإنك قد أعطيت العهد وأخذته منا، لنفنين أنفسنا أو لنفنين عدونا، أو يفئ إلى أمر ا، وإنا نراك قد ركبت إلى أمر فيه الفرقة والمعصية ، والذل في الدنيا، فانهض بنا إلى عدونا، فلنحاكمه إلى ا بسيوفنا. حتى يحكم ا بيننا وبينهم، وهو خير الحاكمين، لا حكومة الناس. ما قال عثمان بن حنيف ثم قام عثمان بن حنيف، فقال: أيها الناس، اتهموا رأيكم، فإنا وا قد كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الحديبية ولو رأينا قتالا قاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وبين أهل مكة، فامض على القضية، واتهم هذا الصلح. ما قال الاشتر وقيس بن سعد قال: فأنكرها الاشتر وقيس بن سعد وكانا أشد الناس على علي فيها قولا، فكان الذين عملوا في الصلح الاشعث بن قيس، وعدي بن حاتم وشريح بن هانئ، وعمرو بن الحمق وزحر بن قيس، ومن أهل الشام زيد بن أسد، ومخارق بن الحارث، وحمزة بن مالك. فلما رأى ذلك أبو الاعور قام إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم لم يجيبوا إلى ما دعوناهم إليه حتى لم يجدوا من ذلك بدا وإنهم إن ينصرفوا العام يعودوا في قابل في سنة يبرأ فيها الجريح، وينسى القتيل، وقد أخذت الحرب منا ومنهم، غير أنهم اختلفوا على علي، ولم يختلف عليك أحد والخلاف أشد من القتل، ناجز القوم، فقال بشر بن أرطأة: وا إن الشام خير من العراق لعلي، وما في يدك لك، وما في يد علي لاصحابه دونه، فإنه كنت إنما سألت المدة لاعداد العدة، وانتظار المدد، فنعم، وإن كنت سألتها بغض الحرب، وبقيا على أهل الشام، فلا.

---

(1) ذكر الطبري وغيره أن عصابة من القراء منهم مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم السنبسي ودعوه إلى إجابة القوم إلى ما دعوه إليه من كتاب ا وإلا دفعناك إليهم برغمك أو قتلناك كما قتلنا عثمان (الطبري 6 / 27 وقعة صفين ص 489 فتوح ابن الاعثم 2 / 312). (*)